رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 01- سورة التوبة | من الأية 52 إلى 72

عبدالرحمن العجلان

وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذا كثرتكم فلم تغني عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين - 00:00:00

ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين. ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم - 00:00:23

الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد في هذه الايات الكريمة يذكر جل وعلا ما امتن به على عباده من النصر - 00:00:40

والتأييد في مواطن كثيرة في غزوات عديدة في اماكن كثيرة نصرهم جل وعلا في بدر مع قلة عددهم وظعف عدتهم نصرهم جل وعلا في احد نصرهم يوم الاحزاب نصرهم في فتح مكة - 00:01:08

نصرهم جل وعلا في مواطن واماكن وغزوات كثيرة ويوم حنين حينما خرجوا لملاقاة هوازن ومن معها من ثقيف اعجب الناس بكثرتهم وقال بعضهم لن نحزم اليوم من قلة فوكلهم الله جل وعلا - 00:01:42

الى كثرتهم فحصل الانهزام ثم من الله جل وعلا على عباده فثبتهم وايدهم بنصره وانزل عليهم السكينة مكان النصر والفتح العظيم وذلك انه صلى الله عليه وسلم بعدما فتح مكة - 00:02:17

في السنة الثامنة من الهجرة في شهر رمضان وكانت هوازن قوة عظيمة تضارع قريش ولا تخضع لقريش ولا لغيرها من العرب فحينما فتح الله جل وعلا لرسوله مكة ودانت طالبوا قريش - 00:02:47

بدين الاسلام قالت هوازن نحن لا نكون مثل قريش هل سنفتخر في القضاء على محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه نفتخر بذلك فخرا مؤبدا ولن نكون مثل قريش لقمة سائغة له - 00:03:19

فقام ما لك بن عوف رئيس وزعيم هوازن والتف حوله عدد كثير من ثقيف ومن القبائل التي حول الطائف وساقهم لقتال محمد صلى الله عليه وسلم فتجمع العدد الكثير من هواز - 00:03:48

وثقيف وقبائل كثيرة وامرهم ما لك بن عوف بان يخرجوا باموالهم ونسائهم وصبيانهم من اجل ان يستبشروا في القتال حفاظا على محارمهم وعلى اموالهم وهذه فكرة خطأ بالنسبة لهم الا انها غنيمة - 00:04:22

ساقها الله جل وعلا للمسلمين وقد حضر هذه الوقعة مع ثقيف وهواجم مالك بن الصمة ابن الصمة وكان من العرب المعروفين بالحنكة والرأي. الا انه شيخ كبير لا قوة له على القتال ولا يطاع له امر لضعف بدنه - 00:05:04

مالك بن عوف اميرهم وبين له خطأ شوق الانعام والنساء والاطفال معه. فلم يقبل منه ما لك هذا الرأي في حكمة يريدها الله جل وعلا وقال له دريب انتصروا رجعوا الى اهلهم - 00:05:39

وان كانت الاخرى سلم النساء والولدان والاموال ولم يقبل له ما لك رؤيا وامر يساق جميع النساء والصبيان والاموال مع الجيش فخرج مالك بمن معه من القبائل وتوجهوا الى حنين - 00:06:07

وادم بين الطائف ومكة واشكر هناك من اجل مقابلة محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين معه فعلم بذلك رسول الله صلى الله

عليه وسلم ورغب في القضاء على اكبر قوة - 00:06:37
الاسلام قريش فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين للخروج للقتال في سبيل الله فخرج معه عشرة الاف من المهاجرين والانصار ومن قبائل العرب الذين جاؤوا معه صلى الله عليه وسلم لفتح مكة - 00:07:09
وخرج معه الفان من مسلمة الفتح من قريش واناس لم يسلموا بعد خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع معه صلى الله عليه وسلم اثنى عشر الف مقاتل فخرج بهم صلى الله عليه وسلم من مكة - 00:07:40
بعد الفتح في شوال بعد ان امر صلى الله عليه وسلم اسيد على مكة وخرج صلى الله عليه وسلم في طريقه الى الطائف وحينما فرأى حديث العهد في الجاهلية سدرة عظيمة - 00:08:09
وكانت نفوسهم وقلوبهم لم تنغسل من الشرك وعاداته وما كان يفعله المشركون فحينما رأوا هذه السدرة العظيمة نادى بعضهم بعضا وقالوا ان هذه سدرة عظيمة لو طلبنا من محمد صلى الله عليه وسلم ان يجعل - 00:08:37
جعلها لنا ذات انواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط وكان المشركون يتخذون الاشجار العظيمة يعلقون عليها اسلحتهم ويتبركون بها ويعكفون عندها ويذبحون لها يظنون انها تنفعهم - 00:09:05
وتجلب لهم النفع فكبر صلى الله عليه وسلم حينما سمع هذه الكلمة فقال الله اكبر الله اكبر قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة - 00:09:33
لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة كما روى ذلك ابو واقد الليثي رضي الله عنه واخبرهم صلى الله عليه وسلم بان اتخاذ الاشجار التبرك بها والعكوف عندها والذبح لها - 00:09:56
شرك اكبر بالله العظيم فرجعوا عن رأيهم هذا وساروا مع النبي صلى الله عليه وسلم وبمسيرهم في طريقهم الى حنين دخلوا الوادي اول النهار في ظلام الفجر وقبل ان يتبين ضوء النهار - 00:10:23
وكانت هوازن وثقيف ومن معها قد عسكرت في هذا الوادي واختفوا في شعبه وثناياه وزواياه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة معه رضوان الله عليهم الى هذا الوادي - 00:10:52
وكان ما لك ابن عوف قد قال لهوازن ومن معه من ثقيف وغيرهم اذا رأيتم المسلمين مقبلين عليكم فاكثروا جفون سيوفكم واحملوا عليهم حملة رجل واحد لتقضوا عليهم باول وهلة - 00:11:18
فامتثلت هوازن وثقيف رئيسهم فحينما دخل عليهم المسلمون الوادي وكان الظلام يغطي الكثير منهم اقبلوا على المسلمين وحملوا عليهم حملة رجل واحد تفر الكثير من المسلمين ورجعوا القهقرة وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:43
وعدد قليل معه وتقدم صلى الله عليه وسلم نحو الاعداء وهو يرتجز عليه الصلاة والسلام قائلا انا النبي لا كذب. انا ابن عبد المطلب وهذا اكبر دليل على شجاعته صلى الله عليه وسلم - 00:12:21
واقدامه حينما فر كثير من اصحابه اقدم وهو يرى تجز وينادي باسمه ليعرفه من لا يعرفه ومعه عدد قليل من الصحابة وكان العباس عمه وابو سفيان ابن الحارث ابن عمه - 00:12:43
واحد على يمينه والاخر على شماله وهم يثقلان بغلته لان لا تتقدم في الاعداء وامر صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ابن الحارث ابن عمه بان يناوله حفنة من التراب - 00:13:07
تناوله فرماها في وجوه القوم وقال عليه الصلاة والسلام شاهت الوجوه وطار هذا القليل من التراب الى هؤلاء القوم وما سلم منهم احد الا ودخل في عينيه وفمه من هذا التراب. كما فعل صلى الله عليه وسلم - 00:13:25
بامر الله وارادته واعانته في بدر حينما قال الله جل وعلا له حينما رمى حفنة من التراب في وجوه القوم قال الله جل وعلا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى - 00:13:51
ورمى صلى الله عليه وسلم على هؤلاء المشركين حفنة من التراب فطارت في وجوههم وافواههم واشتغلوا بانفسهم فامر صلى الله عليه وسلم العباس وكان جهير الصوت بان ينادي باعلى صوته - 00:14:08

كان المهاجرين يا للانصار يا اهل بيعة الشجرة يا اهل بيعة السمرة التف حوله عدد قليل ورجعوا رضي الله عنهم حينما سمعوا هذا النداء العظيم رجعوا للنبي صلى الله عليه وسلم مقبلين وحينما - 00:14:27

ابت عليهم رواحلهم ان تلتفت الى العدو ابت عليهم نزلوا رضي الله عنهم واخذوا سلاحهم وتوجهوا الى النبي صلى الله عليه وسلم على اقدامهم فاجتمع حول النبي صلى الله عليه وسلم عدد منهم في حدود الثلاث مئة - 00:14:48

يزيدون قليلا او ينقصون قليلا. وتوجه صلى الله عليه وسلم الى العدو ونصره الله جل وعلا عليهم فاخذوا يقتلون ويأسرون في الاعداء وما رجع بعض المسلمين الذين فروا ما رجعوا الا والاسرى مجندلون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قد اسروا - 00:15:11

فنصرهم الله جل وعلا في هذا الموطن العظيم بعد ان ادبهم بادب واضح حينما قال بعضهم لن نغلب اليوم من قلة واعجبتهم كثرتهم كما قال الله جل وعلا اخبرهم جل وعلا بان الكثرة - 00:15:40

لا اثر لها ولن ينصروا بكثرة لا بكثرة عدد ولا بكثرة عدة وانما النصر من الله جل وعلا بالاتكال عليه والاعتصام به والتمسك بحبله بهذا يكون النصر مع الاستعداد للقتال - 00:16:04

فغنم صلى الله عليه وسلم من هواز وثقيف مغانم كثيرة وفر الكثير منهم هربوا منهم من ذهب الى اوطاس وهو واد حول الطائف ومنهم من التجأ الى الطائف ودخل فيه - 00:16:31

ارسل صلى الله عليه وسلم الى من التجأ وذهب الى اوطاس سرية وغنمت منهم مغانم كثيرة وفرقت جمعهم فتشتتوا وامر صلى الله عليه وسلم بحصار الطائف وحاصره صلى الله عليه وسلم اياما طويلة - 00:17:00

ولم يؤذن له صلى الله عليه وسلم بالفتح ما اذن له بفتح الطائف فامر صلى الله عليه وسلم ونادى بالرحيل فتأثر من ذلك بعض الصحابة رظوان الله عليهم رغبة في ان يفتح لهم فقال - 00:17:25

عليهم فقالوا يا نبي الله نذهب قبل ان يفتح لنا فلما رأى رغبتهم في البقاء وتقدموا الى الحصون ونادى صلى الله عليه وسلم في الحصون من نزل من اهل الحصن من الارقاء فهم احرار - 00:17:43

ونزل اليه صلى الله عليه وسلم عدد كبير من الارقاء فاعتقهم صلى الله عليه وسلم وسلم كل واحد منهم لواحد من الصحابة اه ليقوم عليه وليعلمه وليتولى شؤونه وحصل ان - 00:18:09

رمي بعض المسلمين واصيبوا بجراح بعد رغبتهم في البقاء والحصار اصيبوا بجراح صلى الله عليه وسلم المنادي ان ينادي بالرحيل فسر بذلك الصحابة رضوان الله عليهم واسرعوا الى الرحيل فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجده - 00:18:29

ضحك صلى الله عليه وسلم من كونهم في مبدأ الامر قد رغبوا في الحصار حينما كانوا سالمين من المناوشة فلما اصيبوا وجرح الكثير منهم وامرهم بالرحيل صلى الله عليه وسلم سروا وبادروا بالرحيل فضحك صلى الله عليه - 00:18:55

تعجبا من سرعة رغبتهم في الرحيل حينما اصابتهم الجراح وتوجه صلى الله عليه وسلم الى مكة في طريق من طريق الجعرانة وامر بان يحبس الاسرى والنعم واحرم صلى الله عليه وسلم منها ودخل مكة بعمرة في ذي القعدة - 00:19:18

وادى عمرته صلى الله عليه وسلم وقسم الغنائم التي غنموها وكانت غنائم حنين اكثر غنيمة غنمها المسلمون مع النبي صلى الله عليه وسلم. وكان السبي معه عليه الصلاة والسلام الذي سباه من - 00:19:53

سقيف وهوازن في هذه الوقعة العظيمة وقعة حنين ستة الاف ما بين صبي وامرأة واربعة وعشرون الفا من الابل واربعون الف رأس من الغنم واربعة الاف اوقية من الفضة فقسم صلى الله عليه وسلم بعد ان انتظر طويلا - 00:20:16

لعل هواج تأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم مسلمة فيرد عليها المغانم والاسرى الا انهم تأخروا وقسم صلى الله عليه وسلم الغنائم واعطى المؤلفة قلوبهم من مسلمة الفتح وغيرهم من قبائل العرب العطايا الكثيرة عليه الصلاة والسلام من هذا من هذه الغنائم - 00:20:54

ولم يعطي الانصار الا الشيء اليسير. عليه الصلاة والسلام وكأن بعض شباب الانصار تقاولوا وقالوا كيف نحن المقاتلون مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ونحن المؤون له ونحن الناصرون له - 00:21:27
والعطايا تكون لمسلمة الفتح وغيرهم العطايا الجزيلة فعلم صلى الله عليه وسلم بذلك علم بما قاله بعض الانصار رضي الله عنه وامر عليه الصلاة والسلام بان يجمعوا له وقال لا يأتيني الا انصاري - 00:21:49
من الاوس او الخزرج وخطبهم صلى الله عليه وسلم خطبة عظيمة مست قلوبهم وفاضت لها عيونهم وسار فيها الحب والحنان منهم للنبي صلى الله عليه وسلم قال فيها عليه الصلاة والسلام مبينا النعمة العظيمة التي انعمها الله عليهم بسببه عليه الصلاة - 00:22:14
والسلام قائلا الم اتكم ضلالا فهداكم الله بي وعالة فاغناكم الله بي واعداء فالف الله بين قلوبكم قالوا الله ورسوله امن والفضل لله ولرسوله ولما سكتوا قال الا تجيبوني يا معشر الانصار - 00:22:45
قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله ورسوله المن والفضل قال اما والله لو لو شئتم لقلتم قال صدقتم ولا صدقتم اتيتنا مكذبا وصدقناك ومخزولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فواسيناك - 00:23:18
لان هذه كلها صدرت منهم رضوان الله عليهم ثم اقبل عليهم صلى الله عليه وسلم بكلمة فيها الثقة وفيها الدلالة العظيمة وفيها حكمة حكمة هذا التفاوت الذي اعطى به اناسا وحرمهم - 00:23:49
رضي الله عنهم وقال اوجدتم علي يا معشر الانصار في انفسكم في لعاعة من الدنيا يعني قليل من الدنيا لان كل متاع الدنيا قليل بالنسبة لما اعده الله جل وعلا لعباده المؤمنين في الدار الاخرة - 00:24:13
وقال اوجدتم علي يا معشر الانصار في انفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم. انتم مسلمون ومؤمنون فلستم بحاجة الى ان اتألفكم واعطيت من اتألف بذلك - 00:24:42
وقال لهم الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم والذي نفس محمد بيده عندما تنقلبون به خير مما ينقلبون به - 00:25:09
الانصار ينقلبون بماذا؟ بالنبي صلى الله عليه وسلم والناس ينقلبون بالشاء والبعير ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار يقول عليه الصلاة والسلام لولا فضل الهجرة فجعلت نفسي واحدا من الانصار - 00:25:38
لكن فضل الهجرة لا يفرط به ولو سلك الناس شعبا ووديا وسلكت الانصار شعبا ووديا لسلكت شعب الانصار ووديها الانصار شعار والناس دثار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار - 00:25:59
وبكى القوم رضي الله عنهم وارضاهم وطابت نفوسهم بما كلمهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورأوا ذلك نعمة وميزة عظيمة انعم الله جل وعلا بها عليهم بان تكلم رسوله صلى الله عليه وسلم بهذا القول العظيم مدحا للانصار وثناء عليهم وانحيازا - 00:26:30
اليهم دون غيرهم وسار صلى الله عليه وسلم متوجها الى المدينة فلحقته هوازن تائبة مسلمة نادمة على ما فرط منها وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اخذت اموالنا - 00:27:01
ونسائنا وذرارينا امن علينا من الله عليك فقال عليه الصلاة والسلام ان احب الحديث الي اصدقه فابنائكم ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم قال عليه الصلاة والسلام اني استأنيت بكم وانتظرت في القسمة - 00:27:28
انتظر صلى الله عليه وسلم فيما يقال اربعة عشر سبعة عشر يوما ينتظر هوازن لعلهم يأتون فلم يأتوا فقسم صلى الله عليه وسلم الغنائم والسبي فلما جاءوا قال صلى الله عليه وسلم - 00:28:07
بعد انصرافي من صلاتي قولوا انا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم على المؤمنين ونستشفع بالمؤمنين على رسول الله ونطلب اموالنا ونساءنا واولادنا فقالوا كما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما انصرف عليه الصلاة والسلام من الصلاة - 00:28:32
فقال عليه الصلاة والسلام ابنائكم ونسائكم احب اليكم ام السلام عليكم فقالوا يا رسول الله لا نعدل باولادنا ونسائنا شيئا فقال عليه الصلاة والسلام اما ما كان لي ولبني هاشم فانه مردود اليكم - 00:29:04
فقال المهاجرون اما ما كان لنا فانه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الانصار ما كان لنا فانه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وقام عدد كثير من قبائل العرب كلهم يردون الا بعض من قبائل - 00:29:32
تميم ان يردوا سبيهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ليرده على هواجم جماعة من بني تميم واخرون من بني فزارة واخرون من بني سليم هذه القبائل الثلاث من رغب ان يرد - 00:29:54
ومن لا فليرد وله بكل فريضة ست فرائض من اول غنيمة نغنمها ثم كثر الكلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام انا لا ندري من رظي منكم ومن لم يرظى فاذهبوا وليرفع لنا - 00:30:20
عرفاؤكم امركم فذهبوا ثم اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بمن رضي ومن لم يرضى ورضي الاكثر واما من لم يرضى فقد اقنعه النبي صلى الله عليه وسلم بان يعطيه بكل فريضة ست فرائض - 00:30:49
يعطيه بالنفس الواحدة بالفرد الواحد ستة من اول غنيمة يغنمها عليه الصلاة والسلام فرضي القوم ذلك ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي الى هوازن وعما الغنيمة من الابل - 00:31:14
والشاة والفضة وهذه استقرت بايدي اصحابها ولم يرد منها رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا وكان من ضمن السبي الذين سبوا في موقعة هواجن موقعة حنين الشيماء بنت حليمة السعدية - 00:31:36
اخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ساقها الصحابة رضوان الله عليهم مع من ساقوا من مع السبي فالتفتت اليهم وقالت ارفقوا بي فاني اخت صاحبكم من الرضاعة اخت محمد من الرضاعة - 00:32:06
فتقدمت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقالت انا اختك من الرضاعة فقال وما العلامة لان عهده بها عليه الصلاة والسلام في زمن السفر في زمن قالت اني كنت متوركتك - 00:32:28
فعظضتني عظة في ظهري اثرها باق فيه الان فلعله صلى الله عليه وسلم ذكر هذه العظة فرآها في ظهرها بادية فعرف انها صادقة وبرش لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه - 00:32:51
واجلسها في وعطف عليها عليه الصلاة والسلام وخيرها ان شاءت ان تصحبه معززة مكرمة وان شاءت ان يعطيها النبي صلى الله عليه وسلم ما يتفضل به عليها وتذهب الى قومها - 00:33:13
فقالت يا رسول الله تفضل علي وردني الى قومي واسلمت رضي الله عنها وحسن اسلامها واعطاها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعبد وجارية وعدد من النعم فرجعت الى قومها - 00:33:32
وقبل وصول النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة لحقه عروة بن مسعود الثقفي من كبار ثقيف وكان من رؤسائهم المطاعين فيهم اسلم رضي الله عنه وحسن اسلامه وامره النبي صلى الله عليه وسلم بان يرجع الى قومه ثقيل فيدعوهم الى الاسلام - 00:33:50
فرجع رضي الله عنه الى قومه يدعوهم الى الله والى رسوله والى الايمان بالله وحده وشهادة ان محمدا رسول الله. فحينما تحقق القوم من تبعيته للنبي صلى الله عليه وسلم واسلامه - 00:34:14
تعدى عليه بعض سفهائهم ورموه بسهم فقتل به ومات شهيدا رضي الله عنه وارضاه وبعد مدة وحينما رجع النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض القوم للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:32
يا رسول الله ادع على ثقيف لانه عليه الصلاة والسلام حاصرهم ولم ينل منهم شيئا ورجع بعد ان اصيب بعض اصحابه بجراح قال عليه الصلاة والسلام قولة عظيمة كانوا ينتظرونه ان يدعو عليهم فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اهد ثقيفا وات بهم - 00:34:54
الرؤوف الرحيم صلى الله عليه وسلم بامته لم يدعوا عليهم وانما دعا لهم بما فيه سعادتهم في الدنيا والاخرة فاستجاب الله جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:35:26
بدعوته هذه فجاءت ثقيف مسلمة مؤمنة طائعة مختارة وبهذا تتابع فلول العرب الشاردين عن الاسلام وتتابعت القبائل النائية في الدخول في دين الله افواجا بعد ما فتح الله جل وعلا على عبده ورسوله صلى الله - 00:35:51
عليه وسلم مكة ونصره الله جل وعلا في موقعة حنين على هواز وعلى ثقيف وعلى غيرهم من القبائل التي حولهم تتابع الناس ودخلوا في دين الله افواجا وذلك ما قصه الله جل وعلا في سورة النصر - 00:36:21

حيث يقول جل وعلا اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك بك واستغفره انه كان توابا وكانت موقعة حنين في شهر شوال من السنة الثامنة للهجرة - 00:36:43

بعد فتح مكة فتح مكة في السنة الثامنة في اي شهر؟ في شهر رمضان المبارك وموقعة حنين في شهر شوال وقسم صلى الله عليه وسلم غنائم حنين عظيمة في شهر ذي القعدة واعتبر صلى الله عليه - 00:37:06

وسلم من الجعرانة والجعرانة ليست ميقاتا وانما عزم صلى الله عليه وسلم على العمرة وهو فيها قبل ان يتوجه الى الى المدينة عليه الصلاة والسلام. والجعرانة هي ملتقى الطريقين من المدينة ومن مكة الى الطائف - 00:37:23

من اراد المدينة ومن اراد مكة يمر بالجعرانة وهو متوجه من الطائف ومن توجه من المدينة او من مكة يريد الطائف فانهما يلتقيان في الجعرانة واحرم صلى الله عليه وسلم من هناك. واعتمر عمرة في ذي القعدة - 00:37:45

ومما ذكر المؤرخون واهل السير ان سقيف لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بدعوته المباركة قدمت عليه المدينة مسلمة دعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وطلبوه ان يدع لهم اللات - 00:38:07

لا يهدمها ثلاث سنوات فابى عليه الصلاة والسلام وابى ان تبقى وقالوا يا رسول الله ابقها لنا سنتين فابى عليه الصلاة والسلام وقالوا يا رسول الله ابقها لنا سنة فابى عليه الصلاة والسلام - 00:38:31

وقالوا يا رسول الله ابقها لنا ستة اشهر فابى عليه الصلاة والسلام وامر عليه الصلاة والسلام ابا سفيان ابن حرب والمغيرة شعبة الثقفي من ثقيف ان يذهب الى اللات ويهدمانها - 00:38:54

وسألت ثقيف النبي صلى الله عليه وسلم ان يعفيهم من الصلاة فقال عليه الصلاة والسلام لا خير في دين لا صلاة فيه الصلاة هي عمود الاسلام طلبوه ان يبقي لهم اللات - 00:39:23

لان قلوبهم تعلقت بحبها هذا عليه الصلاة والسلام وهذا دليل على انه لا يجوز الابقاء على اماكن الشرك واماكن الوثنية ومعابد الجاهلية بعد الاستيلاء عليها فلا يجوز للمسلمين ان يبقوا اماكن عبادة الجاهلية اذا استولوا عليها - 00:39:43

ولا يوما واحدا ارسل صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ابن حرب والمغيرة ابن شعبة الى اللات وهذه الموقعة موقعة حنين موقعة عظيمة اظهر الله جل وعلا فيها تأديبه لعباده المؤمنين - 00:40:14

بان يتأدبوا وان تكون صلتهم به قوية واعتمادهم عليه لا يعتمدون على عددهم ولا عدتهم وعلى ولا على كثرتهم ولا على التفاف القبائل حولهم وانما يعتمدون على الله وحده. كما قال الله جل وعلا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة - 00:40:40

باذن الله والله مع الصابرين وقال جل وعلا لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغني عنكم شيئا هل اغنت ما نفعت اثنعشر الف ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في اول المعركة افراد يعدون على الاصابع - 00:41:11

جدا ثم لما امر صلى الله عليه وسلم العباس بان ينادي الانصار والمهاجرين واهل بيعة السمرة التي بيعة الرضوان التي وقع فيها صلح الحديبية الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على الا يفروا - 00:41:48

فلما سمعوا هذا النداء العظيم التفوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ورجع في حدود ثلاث مئة يزيدون قليلا او ينقصون قليلا من اثني عشر الف وحينما رجع البقية وجدوا الاسرى - 00:42:12

مربطين عند النبي صلى الله عليه وسلم بالحبال من هواز وثقيف وغيرها من قبائل العرب فالقلة انتصروا باذن الله والكثرة انهزموا فلم تغني عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت - 00:42:37

ضاقت عليكم الارض بسعتها وفنائها العظيم ضاقت عليهم هربوا فحصلت شماتة من بعض الاعداء ومن بعض الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم من كفار قريش قبل ان يسلموا حينما رأوا - 00:43:05

الانهزام قالوا لن يردهم الا البحر قولا يقفوا دون البحر وقال بعضهم لبعض بطل السحر يعني سحر محمد صلى الله عليه وسلم فجاء النصر من الله جل وعلا فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت - 00:43:35

ثم وليتم مدبرين منهزمين وليت رجعتم القهقرة منهزمين لانه اغتروا بالكثرة ما اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا العدد

لقتال اثنا عشر الف مقاتل وكان فيهم السلاح - 00:44:04
والدروع وادوات الحرب الكثيرة منها ما كان غنيمة ومنها ما كان بايدي المسلمين. ومنها ما استعاره النبي صلى الله عليه وسلم من صفوان ابن امية قبل ان يسلم استعار منه - 00:44:30
سلاحه واذرعه وقال صفوان اغصبا يا محمد قال عليه الصلاة والسلام بل عارية مؤداة تستعيرها منك ونردها عليك ثم وليتم مدبرين بعد ذلك ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين - 00:44:49
ثبت الله جل وعلا محمدا صلى الله عليه وسلم ومن معه وانزل الله عليهم سكينته والثبات والهدوء والطمأنينة والتقدم في وجه العدو ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها. ما هذه الجنود - 00:45:13
ملائكة نزلوا من السماء بتأييد المسلمين ولقمع الكفار وكان احد من اظهر اسلامه ولم يسلم من اهل مكة خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين ولما يسلم فلما كان صلى الله عليه وسلم في مواجهة الكفار - 00:45:42
دواجن وثقيف وليس معه على يمينه وعلى يساره سوى العباس وابو سفيان ابن الحارث ابن عمه الذي اسلم قبيل فتح مكة رضي الله عنه اسلم وحسن اسلامه واحب ان يبلى في الاسلام بلاء حسنا مقابل ما ابلى - 00:46:18
تحت راية الكفر بلاء عظيما فكان بجوار النبي صلى الله عليه وسلم ملاصقا له فجاء من عثمان وقد سل سيفه فقال ان جئته من جهة حمزة من جهة العباس فلن اتمكن منه - 00:46:42
وان جئته من جهة ابن عمه فلن اتمكن منه فجاء من خلف النبي صلى الله عليه وسلم وسل سيفه يريد القضاء على النبي صلى الله عليه وسلم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم بثبات - 00:47:09
وهو يرى ما يصنع فقال اسلم يا عثمان او قل لا اله الا الله وقرب من النبي صلى الله عليه وسلم ووضع يده الكريمة على صدره فقال والله ما رفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:47:30
وهو احب الناس الي وقبل هذا بقليل قال يا رسول الله اني ارى اشياء تنزل من السما يقوله عثمان ابن شيبة ارى اشياء تنزل من السما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسلم فهذه لا يراها الا الكفار - 00:47:56
فلما على نفسه واخبر بانه لم يسلم بعد لانه رأى الجيوش والجيوش التي تنزل من السماء التي هي الملائكة على خيل مسرجة لا يراها المسلمون يراها الرسول صلى الله عليه وسلم ويراها الكفار فقط لادخال الرعب في نفوسهم - 00:48:33
الخوف فقال اسلم فهذه لا يراها الا الكفار. لا يراها الا كافر او كما قال عليه الصلاة والسلام واسلم رضي الله عنه فيما بعد وحسن اسلامه وهذه الموقعة موقعة عظيمة - 00:48:52
كما قص الله جل وعلا ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها. ما رآها المسلمون وانما رآها الكفار وعذب الذين كفروا. لماذا القتل والسبي واخذ الأموال - 00:49:12
وذلك جزاء الكافرين. هذا في الدنيا وعذاب الاخرة اشد ثم اخبر جل وعلا انهم مع فعلهم هذا الفعل السيء الذي هو فعل الكفار فيه مجال للتوبة وترخيب لهم في الندم والرجوع الى الله جل وعلا والاعتذار عما فرط منهم. فقال جل وعلا ثم يتوب الله من - 00:49:38
بعد ذلك على من يشاء ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء. وممن تاب عليه ما لك بن عوف الذي هو جمع الجموع كلها وحينما رأى الهزيمة ذهب مدبرا تاركا اهله وماله وآآ جيشه والتجأ الى الطائف - 00:50:05
ثم اعلن صلى الله عليه وسلم رأفته ورحمته وقال ان رجع ما لك بن عوف قبلت منه واعطيته ووليته على قومه فجاء ما لك تائبا مسلما فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم وجاد عليه واعطاه العطاء الجزيل - 00:50:32
ثم رجع الى قومه اميرا عليهم يدعوهم الى الاسلام ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء. والله غفور رحيم جل وعلا يحب من عباده ان يستغفروه ليغفر لهم - 00:51:00
احب من عباده ان يتوبوا اليه فيتوب عليهم وهو جل وعلا كما قال عليه الصلاة والسلام ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى

ثلث الليل الاخر في نادي هل من تائب فاتوب عليه - 00:51:21
هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه حتى ينفجر الفجر والله جل وعلا يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل جل وعلا جواد كريم. غفور رحيم. يحب من عباده ان يسألوه ليعطيهم. يحب من عباده ان يستغفروه - 00:51:39
غفر لهم بالعاقل الذي يريد نجاة نفسه يريد سعادتها في الدنيا والاخرة ان يرجع الى الله جل وعلا وان يستغفره من جميع ذنوبه ويندم على ما فرط منه ما دام في - 00:52:06
المهلة وفي دار العمل والله جل وعلا يقبل توبة التائب ما لم يغرغر. وعلى العبد الا يستعظم ذنبه مهما عظم وكل ذنب وان عظم فهو في جانب عفو الله جل وعلا شيء سهل يسير - 00:52:30
ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء. والله غفور رحيم. صفتان عظيمتان للباري جل وعلا يدلان على عفوه جل وعلا ورحمته وغفرانه لذنوب عباده يجب علينا ان نؤمن بهما وان نصدق - 00:52:53
ونعتقد معنا هنا ولا نكيف ولا نمثل صفات ربنا بصفات خلقه نثبت لربنا جل وعلا الصفات على ما يليق بجلاله وعظمته ولا نكيف ولا نمثل ولا نشبه ولا نعطل ربنا من صفاته. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:53:21
وعلى اله وصحبه - 00:53:55